ورقة التحويل للمستشفى يجب الغائها

صباح الرسام

المستشفيات وجدت للحفاظ على حياة المواطن، وتعتبر المستشفيات من أهم مؤسسات الدولة التي تقدّم خدمة إنسانية لانقاذ المواطن من الأمراض ، وكلما تطورت الحياة، كلما زادت هذه المؤسسة من تقديم خدماتها بتسهيل أمر المرضى وراحتهم ، وأهم ما يفيد المريض هو الوصول لأقرب مستشفى، وكلما كثرت المستشفيات، كلما كان أسهل للمريض الوصول اليها ، لكن للأسف إنّ المستشفيات القريبة، تطرد المريض وترفض استقباله لعدم وجود ورقة تحويل إليها ، وحتى العيادات الشعبية ترفض استقبال المريض، اذا كان خارج حدود المنطقة ، فيجب أن يكون المريض من ضمن المنطقة التي توجد فيها العيادة التي تزوِّده بورقة تحويل للمستشفى .لانعرف ماذا نسمّي هذه الحالة، ومن هو العبقري الذي وضع شرط وجود ورقة التحويل للمستشفى ، وكيف تعمل به وزارة الصحة منذ سنين ويعملون بها اليوم، أنها حالة سلبية بل مخزية ، أنها عرقلة روتينية، وكأنما المريض يراجع من أجل الحصول على سلفة مالية ، هذا الشرط يسبب احباط للمريض الذي يذهب لأقرب مستشفى، كي لا يصرف جهداً كونه متعباً بسبب المرض الذي يعاني منه ، وأحياناً يتعرض الإنسان الى اضطراب مفاجئ وهو في منطقة بعيدة عن سكنه وبقربه مستشفى ، أكيد سيراجع المستشفى الأقرب ، لكنه سيجد الخيبة عندما يطالبونه بورقة تحويل ، ومعروف لدى أهل الاختصاص، كلما كانت المراجعة سريعة كلما كان الشفاء اسرع ، كما إن هنالك من يجد سهولة للذهاب الى مستشفى خارج حدود منطقته، ولا يجدُ استقبالاً ، وهناك من يراجع اثناء ذهابه للعمل ولسهولة الوصول يذهب لمستشفى قريب، لكنه سيجد عدم الاستقبال لأنهُ لا يملك ورقة تحويل ، وهذا يدل على عدم إنسانية من وضع هذا الشرط ومن وافق عليه ، المفروض أن يجد المواطن حرية في مراجعة أي مستشفى أو عيادة شعبية، لأنهُ سيذهب للأقرب لسهولة الوصول ، ونتمنى من وزارة الصحة، الغاء شرط ورقة التحويل، لأنها تزيد من معاناة المريض.

الرياض ..ماذا عن المؤشرات الواقعية للتقارب بين طهران والقاهرة !؟

هفي ظل تطورات «خطيرة» و متلاحقة تعيشها المنطقة ككل، وفي ظل واقع سياسي وأمني ساخن، يفرضُ وجوده بقوة بالمنطقة، ومن منطلق إن السياسة هي من تحرّك مصالح قوى الأقليم وبما إن السياسة هي لغة المصالح، وهي من تحرّك براغماتية أغلب قوى الأقليم، فالسياسة البراغماتية هي التي تدفع الآن وبقوه كل دول المنطقة، للبحث عن حلول «مرحلية» تقيها من أتون نارٍ متسارعة ، ومخططات صهيو – أمريكية، هدفها أغراق المنطقة ككل بجحيم الفوضى، فلهذا فمن الطبيعي أن نسمع عن نشوء تقارب بالرؤى والاراء بين بعض القوى الفاعلة بالأقليم، والهدف هذه المرة، هو تفادي السقوط بجحيم هذه الأزمات التي تمر بها المنطقة بشكلٍ عام، والهروب من بعض الأزماتِ الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الداخلية التي تمرُ بها بعض الدول بالمنطقة، وهذه العوامل بدورها هي من أسست لتبلور معالم لتقارب جديد متوقع مستقبلاً وبقوّة بين طهران والقاهرة، ومع مؤشرات هذا التقارب «المرحلي»المتوقع مستقبلاً ،والذي بدأت تتضح معالمه تدريجياً بالوقت الحالي ، وهنا من الطبيعي أن نرى كنتيجة أولية لهذا التقارب بين الحين والآخر، بعض التقارب بالاراء بين العاصمتين في مجموعة ملفات اقليمية ، سواء في العراق أو في سورية او في اليمن إلى حدٍ ما ، والسبب بذلك يعود مرحلياً إلى تجاوز مرحلة الخلافات ولو مرحلياً، والتجهيز لمرحلة تقاطع المصالح بين الاستراتيجية الإقليمية للدولة والنظام المصري الساعي للصعود وبقوّة إلى مصاف القوى الفاعلة بالأقليم، وإستراتيجية ورؤية الدولة الإيرانية لعموم ملفات المنطقة ،والهدف من ذلك هو التجاوز المرحلي لحالة الاختلاف برؤية كلا الدولتين الرسمية، لأسلوب ونماذج الحلول بالمنطقة ، وبالطبع هنا تجدر الأشارة إلى إن هذا التقارب أن تم فعلاً وتحول إلى شراكة فعلية ، فسيكون هذا التقارب عنواناً لمرحلة جديدة لكل أحداث المنطقة، وسيخلط أوراق الاقليم ككل من جديد ، وسيؤثرُ بشكلٍ بنّاء على مسار وضع الحلولُ لفوضى الأقليم بشكلٍ عام، ولكن هناك محددات لشكّل هذا التقارب وطبيعته ، ومع الحديث عن تبلور نقاط التقاء ايرانية – مصرية، برز الدور السعودي المعارض من الأساس لفكرة التقارب هذه ، ومع زيادة الضغط السعودي على النظام المصري أقتصادياً وسياسيا، بخصوص منع فكرة التقارب مع إيران، ومع زيادة حجم الفوضى والإرهاب بالدولة المصرية والمنطقة بشكل عام، وحديث بعض صُنّاع القرارالمصريين عن وجوب تخلي مصر عن المرجعية السعودية، والتوجة السريع نحو طهران، وحديثهم عن وجوب وجود دور إيراني - مصري بالمنطقة ككل ،للمساعدة بأخماد نار الحروب الطائفية والمذهبية بالمنطقة، تبرز إلى الواجهة حقيقة أن النظام المصري قرر تدريجياً، الخروج من تحت عباءة بعض دول الخليج والسعودية تحديداً، والتوسع بتحالفاته مع دول الأقليم الفاعلة ، فهناك اليوم حقائق جديدة وخفايا بدأت تظهر على أرض الواقع، وهذه الحقائق والخفايا تقول إن كلا الدولتين المصرية والإيرانية، اصبحتا الآن تعيشان بمحيط جغرافي ساخن أمنياً وسياسياً، « فلسطين -اليمن -البحرين - العراق - سورية- ليبيا «، وبوضع مصري داخلي مضطرب إلى حدٍ ما، وهذا ما أفرز بدوره نوعاً من التقارب بالاراء بين كلا العاصمتين وإلى حد ما بخصوص الملفات الساخنة بالأقليم ككل، فهذه الملفات بشكل خاص، وضعتا «كلا النظامين» في خانة التناقض بالفتره الماضية، ولكن المرحلة الحالية ونظراً لصعوبتها، وتطور وتلاحق الإحداث بالمنطقة، فمن المؤكد بأنه سيكون هناك حالة من التقارب بالاراء والرؤى بين البلدين والنظامين، ولو «مرحلياً» ،وخصوصاً بعد توقيع إيران لاتفاقها النووي مع القوى العالمية الكبرى . ختاماً، يعتبرُ المراقبون إن النظامين الإيراني والمصري، يملكان من الأوراق ما يجعلهما قادرين على إنقاذ المنطقة ككل من جحيم الفوضى ، إلّا إنّ مطمح النظام والدولة السعودية في أن تكون دولة محورية بالمنطقة العربية، قد يحدّ نوعاً ما من التقارب المصري - الإيراني، إلّا إنّ مسار الحرب على الدولة السورية المستمرة إلى الآن ، ودور مصر المستقبلي بالملف السوري تحديداً، ومسارات ونتائج الحرب العدوانية على اليمن ، وفرضيات التطورات المتوقعة بالوضع العراقي ، هي بمجملها من ستكشف حسب المراقبين، مدى ثقل كل من النظامين الإيراني والسعودي، بخصوص كسب الورقة المصرية، وقدرتهما على التأثير في علاقات التقارب المصري مع دول الأقليم ككل، فالتقارب المصري الإيراني أن تمّ فهو سيكون المفتاح لإعادة تكوين موازين القوى بالمنطقة ككل ، ما سيحتّم عليهما،التعاون والتعامل بمنطق الواقع، للحفاظ على مصلحة البلدين، والحفاظ على دورٍ فاعل ومتزن بالأقليم لكلا النظامينِ الإيراني والمصري.

هشام الهبيشان
كاتب وناشط سياسي –الاردن
hesham.awamleh@yahoo.com

المقالات الواردة لاتعبر عن رأي الصحيفة انما رأي كتّابها

مصائب السلطة بالعراق..المالكي ومدحت المحمود

علي محمد الجيزاني

عضو البرلمان هيثم الجبوري، يصرخ بالفضائيات من فساد المحاكم العراقية والبنوك..فكيف الموطن البسيط.. ياالله أدركنا !!السلطة القضائية لم تتغير بالعراق، والسلطة التنفيذية لم تتغير، سلطتان متلازمتان على الفساد والخمط والخراب واذلال المواطنين، واحدةٌ مكملةٌ للأخرى، ولهذا السبب مصائب العراق من فساد مالي وإرهاب وقتل وإتفاقيات مريبة، وإخفاء مواطنين بالسجون، ورجال تعمل من وراء الكواليس، لعقد اتفاقيات وهمية كاذبة، وتقسيم ثروات العراق بالخارج ، والأشخاص السيئين الذين يدخلون السجن، يتم التساوم عليهم بـ : «الدفاتر» من قبل محامين «سختجيه»، متفقين مع الحُكّام، وهذه لن تنتهي إلّا بـ (تغيير المالكي) !! فهو المسبب الأول والأخير، وهذا شخص بعدما فشل بالولاية الثالثة، لملم حزبه وأعوانه والمتخاصمين، ووزع لهم مناصباً في حكومة العبادي، والآن هو الوحيد الذي يتلاعب بمقدّرات الحكومة، باعتباره الكتلة الأكبر، وسخّر له ثلاثة قنوات تلفزيونية خاصة في خطاباته الرنانة الفارغة التي لم يستفد منها الشعب، والثاني مدحت المحمود، وهذا مكمل له وللفساد الحكومي السلطوي، إمّا بقية الاحزاب الثانوية الساكتة والمشاركة بالسلطة، أيضاً مستفيدة بالسرقات والاراضي والقصور وبيع الوزارات والمناصب، وتستفاد من تقسيمات الحصص من المالكي .. هاي حصتك وهاي حصتي، والفقراء في بغداد تسكن مع النفايات،وهذه المأساة تتحملها امريكا، عندما تمّ تغيير مجنون سارق ثروات الشعب وقاتل الشعب .. صدام حسين!! لماذا امريكا تجلب لنا ألف مجنون سارق .. أنها كارثه للعراقيين!؟ والانتخابات القادمة يفوز بها أيضاً المالكي من خلال مؤسسة الشهداء التي صنعها لحزبه !! ولهذه الأسباب تستمر الكوارث ،والمستقلين مثلي والعلمانيين فقراء.. المهم التغير لن يحدث إلّا بمعجزه من الله سبحانه وتعالى، تشبهُ معجزة تغيير بوش لصدام حسين.. معلومة صغيرة ..اكتشفت المالكي في الانتخابات الأولى، جاء لي طالب كلية للبيت، وجلب لي كيس تمن صغير عنبر عشر كيلو وبعض المفردات من معجون وحمص، وتركه في باب البيت، فسألتهُ : ها .. عمو منين، قال : هدية من امرأة في حزب المالكي، وتطلب حضورك الى مركز الشباب ، أنا بالحقيقة أحب النساء واحترم النساء، لأن المرأة بالعراق مقموعة، ذهبت الى مركز الشباب، وتعرفت عليهم جميعاً، وكلمة صغيرة من قبلي للشباب، لانتخاب هذه السيدة الفاضلة، أنا باعتباري رجلاً مستقلاً، وكبير السن، وفعلاً فازت السيدة، وبعد مرور شهر جاء لي الشباب، لكي اتصل بالسيدة، حول تعيين هولاء الشباب، اتصلت بها بالهاتف.. أخبرتني: حجي المالكي وزع كل الوزارات للكتل في سبيل هو يستلم منصب رئيس الوزراء، وليس لدينا أيّة وزارة ، ما عدا وزارة علي الأديب وأنا اعتذر حجي، وسلامي للشباب. اكتشفت إنّ هذا المالكي، جاء من أجل السلطة، ولم يقدّم أي مكسب للعراق، وبالأخصّ لم يقدّم أي تطور الى بغداد المهملة، وهذه معاناة العراق من المالكي ومدحت المحمود، وهؤلاء تغييرهم حلم، الآن العراق يمر في مرحلة سيئة جدًّا ، بسبب داعش السيء، والعبادي إنسان عاقل وخجول وضعيف، لم يتمكن من تغيير هؤلاء الحيتان الكبيرة، والشعب منهم مستفاد، ومنهم نائمين!! اصحاب وسادة النوم.. لايتدخلون، وهذا عضو البرلمان،هيثم الجبوري.. يصرخ بالفضائيات، ولا من مجيب : كيف.. الفقير يستجاب له ؟ الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العظيم : « أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون»، وأنا أيضاً، أكرر الآية الكريمة : (ذكّر إن الذكرى تنفع المؤمنين) والمشاركين في الحكومة أكثريتهم رجال دين !!

الشرق الأوسط في أعين الاخرين

مصطفى صادق لطيف

الشرق الأوسط! ذلك المجهول الكبير الذي يضم أكثر من ٣١٧ مليون إنسان، والألف من المشاكل والكوارث والآلام والآمال على طول التاريخ، إنه مهد الحضارة وأول موطن للإنسان على سطح الأرض، ومهبط الأنبياء السماويين كلهم، وأصل البشرية الأصيل، ومصدر الطاقة لغالبية البشر، وموطن كل التناقضات والمفارقات والأزمات، كتبتُ سابقاً عن علاقة الشرق الأوسط والانبياء، وكيف إنّ اغلب الأديان السماوية، كان موطنها الشرق الأوسط، وإن البعض يعتقد إن ذلك حدث، لأن سكان الشرق الأوسط هم أكثر الناس حاجة الى الأنبياء والتوجيه ،لكونهم متمردين على كل شيء، ويعتقد البعض الآخر أنهم على عكس ذلك كانوا موطن الحضارات المدنية الأكثر رقياً في زمن بعثة الأنبياء، مما أهّلهم لحمل رسالات السماء الى بقية الأقوام البربرية والهمجية الى الشرق والغرب منهم في ذلك الوقت، وحديثاً وفقني الله تعالى للسفر الى أمريكا لإكمال دراستي، ولأنني أحب معرفة اراء الناس حول كل شيء، فقد اشبعت كل من حولي أسئلة واستفسارات عن كل ما اطمح الى معرفة أسراره وتفاصيله، ومن ذلك سؤالي لزملائي الطلبة من الشرق والغرب عن ارائهم بالشرق الأوسط والعرب والمسلمين، وكيف ينظرون إلينا، وكيف يستقبلون الأخبار عنا، وكيف يتربون على التعامل معنا كأمة (أو أمم) مختلفة عن بقية البشر، ولنا طبائعنا الخاصة التي جعلت الغربيين، يكتبون الكتب ويقدّمون الرسائل والاطروحات لكيفية فهم العرب ومعرفتهم! فكان أن حصلت على أجوبة عديدة تنوعت وتعددت، وحيث أني توقعت بعضها الى حدٍ ما، جائت الأجوبة الأخرى مختلفة تماماً عما نعرف عن أنفسنا أو عمّا نعتقد إن الآخرين يعرفون عنا أو يتوقعون منا وإليكم بعض التفصيل حول ذلك:

الغرب عامّة وامريكا خاصة:

قبل الخوض في ذلك، لابد من التفريق بين الغرب كشعوب وحكومات، فهم ليسوا وحدة واحدة بل هم مختلفون فيما بينهم، ومتباينو الآراء كما عندنا بالضبط، وهناك من يتفق مع الحكومات وهناك من يختلف معهم، وهناك معارضة وهناك تأييد،وهناك أناس يؤيدون اليوم ويعارضون غداً، بحسب اتفاق القوانين والقرارات مع اهوائهم أو مع مصالحهم، ولكن الفرق الوحيد أنهم أناس يعرفون كيف يعبّرون عن الاختلاف ويحترمونه، وينتظرون الوقت الذهبي لتغيير ما لا يحبون وهو الانتخابات.. في حين يتحول عندنا كل خلاف أو اختلاف الى احتراب وقتل وتسقيط! جاءت أجوبة الأصدقاء الامريكيين على عدّة أنواع: فبعضهم ينظر ببساطة الى الشرق الأوسط كجمجمة وعظمين متقاطعين (كرمز الموت أو القراصنة!) ومن الطبيعي أن يكون عندهم هذا الانطباع السطحي من خلال متابعتهم السطحية للأخبار، وعدم أهتمامهم بالتفاصيل أو عدم اكتراثهم لما يحصل عندنا فعلاً، هؤلاء المواطنون (والذين يشكّلون الأغلبية) يعتقدون إن الشرق الأوسط عبارة عن كتلة كبيرة من التعقيد التي يحتاجُ فكّ شفراتها وحل رموزها الكثير من الوقت والجهد الذي لا يمتلكهُ الكثيرون، لذا يكتفون بالقول : إنّ الشرق الأوسط ما زال في القرون الوسطى، يقتل فيه الناس بعضهم البعض لأتفه الأسباب ،وتلف فيه النساء بالخمار، وتمنع من قيادة السيارات، وتقطع رؤوس الناس وتؤكل اكبادهم بسبب اختلافهم في الدين والمذهب والمعتقد! النوع الاخر من المواطنين الامريكان يرون إن الشرق الأوسط هو مادة دسمة للإعلام والبحث والكتابة حوله من بعيد! بدون الحاجة الى الاقتراب من تلك المنطقة الخطرة والمميتة، وهم الإعلاميون والكتّاب والفنانين، أمّا النوع الثالث من المواطنين الغربيين عموماً والامريكيين خصوصاً، فيرون إن الشرق الأوسط هو سلة النفط العالمية وهو سوق لتصريف المنتجات الصناعية والعسكرية، وإن إدامة الإقتتال والاحتراب هناك، هو الضمانة للحصول على النفط وتصريف المنتجات بما يسمونه «صناعة الحروب» ، وهؤلاء هم طبقة السياسيين (جزء منهم طبعاً وليس كلهم فالبعض الآخر يرون إن ترك الشرق الأوسط لحاله أفضل وأسهل وأبعد عن المشاكل)،والمنتفعين ورجال الأعمال وأصحاب شركات تصنيع السلاح وبعض المواطنين المنقادين الى تلك الآراء بقوّة.

بقي أن اذكر إن صنفاً مهماً من الشعوب الغربية، يرى أن التفكير بالشرق الأوسط وما يعانيه ويمر به، هو ترف فكري حيثُ أن لهم مشاكلهم الخاصة وسعيهم الحثيث الى تطوير أسلوب حياتهم والعمل الدؤوب لساعات متواصلة كل يوم، لتسديد الفواتير، وتوفير عيش كريم لأنفسهم وعوائلهم، وهؤلاء حين سألتهم عن آرائهم بمشاكل الشرق الأوسط كانت إجابتهم باختصار:» نحن لدينا مشاكلنا الخاصة ولا وقت لنا للتفكير في مشاكل الآخرين»، وهو لعمري جوابٌ منطقي ويشمل طبقة كبيرة من الناس حول العالم، فكل شعب وكل بلد وكل طبقة من طبقات المجتمع في كل بلد، لها مشاكلها الخاصة وهمومها المختلفة، والتي تكون أساس حياتهم، ونحن لم نعد الشغل الشاغل للعالم إلا بما ننتج من إرهاب ودمار ونصدّر من مخبولين يفجّرون أنفسهم هنا وهناك، ليفسدوا على الناس حياتهم ويخرّبوا تناغم دنياهم.

شعوب شرق آسيا ووسطها

اقصد بذلك شعوب الصين واليابان وكوريا والهند وغيرها من دول شرق وجنوب شرق آسيا ،وهذه الدول لديها من التصميم والعزم على التحدي واللحاق بركب العالم، بل وسبقه ما لا يوصف، رافقت شباب هذه الدول، فوجدتهم مكانناً من الإنتاج والعمل والطاقة، لا يتعبون ولا يفكّرون بالمتعة والراحة ولا النوم، بل ولا يفكرون من الصباح حتى المساء إلا بكيف ينتجون وكيف يتطورون وكيف يبدعون، طبعاً مع بعض الاستثناءات هنا وهناك، فلكل قاعدة شواذ وحين سألتهم عما يرونه في الشرق الأوسط، وما يعتقدون عنه، كانوا كعادتهم واضحين في الإجابة وكانت الإجابة بسيطة: « نحن لا نفكّر في الشرق الأوسط لأننا لا نتوقع منهم خيراً ولأن شرهم (شر الإرهابيين منهم) بعيد عنا» ! وعندها اكتفيت بهذا الجواب الذي حصلت عليه من أكثر من شخص، وليس واحداً فقط ، وعلمت أننا خارج قاموس مفردات هؤلاء البشر، ويحق لهم ذلك، فهم شعوب يعشقون العلم والعمل والإنتاج، ونحن نعشق الشعر والغزل والتاريخ والقتال والمفاخرة بأمجاد الماضين! وشتّان بين الأثنين، فنحن وهم نعيش على كوكب واحد وفي فترة زمنية واحدة، ولكن الفاصل الحقيقي بيننا قرون ومجرات في الزمان والمكان!

أمّا شعوب اوروبا فقد كان لهم رأي مختلف:

حيث يرى هؤلاء الآدميون، أننا شعوب مثيرة للأهتمام، وأننا اليوم ندفع ثمن حماقات ارتكبت عبر التاريخ، لأننا ما زلنا نعيش في التاريخ! ويشعر البعض أننا ما زلنا نعاني مخلفات الحرب العالمية الأولى والثانية واتفاقيات سايكس بيكو وسان ريمو والتقسيم لدول الشرق الأوسط ،والتلاعب الذي قامت به حكوماتهم في ديموغرافية المنطقة وتجانسها، واكثر من ذلك يصل البعض الى اظهر الشعور بالأسى والأسف لما سببهُ اجدادهم لنا من احتلال وتقسيم، ولو بشكلٍ غير مباشر، ولكن كل ذلك لا يمنع من أنهم (على الأغلب) مصابون بالإسلاموفوبيا (الرهاب من الإسلام) لما رأوه ويرونه من تصرفات ممقوتة ممن يحسبون على الإسلام في اوروبا والعالم كلّه، ولذا تراهم يتجنبون الخوض في الحديث عن آرائهم المباشرة فيما يعتقدون عن الشرق الأوسط والعرب والمسلمين، وهو أمرٌ مؤسف للغاية أن يكون المتطرفون منا قد اوصلوا الآخرين الى الخشية من التعبير عن آرائهم فينا بصراحة، خوفاً من ردود فعل متطرفة أو غير متوقعة! ولكنهم على الأغلب أكثر تعاطفاً معنا من الأعم الأغلب من شعوب أمريكا وآسيا، إمّا افريقيا السمراء فلا داعي لمعرفة آرائهم فينا، فرأيهم متوقع وهو أنهم يعانون من مشاكل كثيرة تجعل تفكيرهم فينا أمراً من الخيال، فهم يعانون الفقر والمجاعة والامراض والاقتتال المستمر، ولكن فيهم جيلاً من الشباب سيحطم المستحيل، وينقلهم الى المستقبل في وقتٍ قريب إن شاء الله ، حيث أنهم قريبون من الشرق الأوسط، ويعانون ما يعانون من تبعات ذلك القرب من منظمات إرهابية كـ (بوكو حرام) وغيرها، ولكنهم رغم ذلك يحترمون الإنسان لكونه إنسان، ويؤمنون أنهم يستطيعون التفاعل والتواصل مع أي شخص بناءاً على جدّيته وافكاره البنّاءة بعيداً عن الطائفة والدين والعرق، ولذلك اعتقد إن أجيال شبابهم ستنهض بأممها في القريب العاجل، وأتمنى أن ينالنا نصيبٌ مما نال الآخرين من فكر جديد وعقولٍ مخلصة لبناء الأوطان، بدلاً من لعن الظلام واتهام الشرق والغرب بالمؤامرات ضدّنا ونحن نيّام!

خلاصة القول أننا كنا وما زلنا نخدع أنفسنا بأننا مُحاربون من قبل الآخرين وأنهم يستهدفون النيل من (حضارتنا) و(تاريخنا) و(عقولنا الفذة) و(انجازاتنا التاريخية!) ونستمر في الاقتتال بيننا وتخريب ما بين أيدينا، والحقيقة إن العالم قد نسينا ونسي حتى وجودنا، ولا يرى منا غير الأخبار التي تنشر صور القتل والرعب والدماء، مما خلق ويخلق فجوة وحاجزاً بيننا وبين الآخرين، يجب أن نعمل على هدمه بإظهار أفضل ما لدينا من علم وأخلاق وحسن تعامل وتعاطف من الآخرين، لنثبت أننا ما زلنا هنا وإنه ما زال بأمكاننا ان نشارك في بناء حضارة الإنسان على الأرض، بدلاً من استخدام ما ينتجه الآخرون لتخريب ما عندنا أو قتلهم به! وأنا متفائل بأجيال سترى النور قريباً، وستنفض عنها تراب الأحقاد والخراب، وتنطلق الى بناء الأوطان على أساس من الإنسانية المشتركة واحترام الأختلاف، وأتمنى ان يكتب الكاتبون يوماً بعد جيل أو جيلين، إنّ « العالم ينظر الى الشرق الأوسط على إنّه شعلة النور الجديدة في عالم اليوم» ، وما ذلك عن المخلصين ببعيد.

سبايا داعش .. لا هروب بل تهريب أو غضّ النظر !

حمزة الجناحي

يومياً تقريباً، نسمع هنا وهناك في دولة داعش الغريبة والعجيبة التي تحاربُ دول، واتحدت للقضاء عليها أقوى الدول وأعظمها في القوة والتقدم، نسمع أن إحدى النساء قد هربت من قبضة داعش، وفرّت الى مكانٍ مجهول، وعادت الى أهلها، لتحكي قصتها المهولة ورحلة العذاب، وكيفية التعامل معها والأذى الجسدي والنفسي التي تعرضت له، هذه القصص التي تحكيها فتيات، أسرهن داعش وسباهن وباعهم في سوق الرق في مدن الرقة وأدلب والموصل وسوق الفلوجة، أو نساء هن قدّمن لداعش بإرادتهن،وهن من أتصل وهاجر ووصل الى هذا الدولة.. دولة النكاح والذبح والقتل والمال والدولار، وكل واحدة من تلك النساء تحكي قصة هروبها، وكيف استطاعت أن تستغفل الرجال وتهرب من الدار أو السكن أو مكان السبي ،وتتوجه الى بعض الجهات ومن ثمّ الوصول الى برّ الأمان، لتعود الى أهلها وبلدها وعشيرتها، وهي في حال لم يستطيع اللسان وصفه ورسمه، الملاحظ إنّ هذه الفترة زاد عدد النساء الهاربات أو المُهرّبات أو «السوبرومانات» كما أحب أن أسمّيهن، والغريب إن هروب تلك الفتيات، أغلبهُ متشابه في طريقة الهرب، فأغلبهن هربن إمّا من مستشفى كن قد وصلن له للعلاج، مما تعرضن له من أذى جسدي جنسي وأصابات كبيرة، وبعد تماثلهن للشفاء، استطعن الهروب الى مبتغاهن ووصلن، وقصصٌ أخرى أيضاً، تتشابه في طريقة الهروب وهي إن البعض من النساء هربن بمساعدة نساء، لهن مكانة في التنظيم وقادة التنظيم، بعد أن اشفقن عليهن لما تعرضن له ..طبعاً النساء في داعش يعتبرن أثمن الموجودات، وهن أهم وأثمن وأفضل حتى من الأسلحة التي يحملها داعش، والتي تملأ الشوارع والمخازن، لكن النساء يعتبرن في دولة النكاح هذه أهم من كل تلك المسميات تلك، لأن الرجال والشباب القادمين للقتال بصفّ هذه الدولة، لم يأتوا إلّا بوجود وتشجيع النساء، وفتح باب الجنس على مصراعيه من نساءٍ متمرسات متمكنات، ومن دولٍ عديدة عربية وغربية، وهؤلاء الشباب القادمين هدفهم ودافعهم الجنس ومعانقة النساء، وبالتالي فإن رجال داعش حريصون جدًّا، أن يحافظوا على تلكن النساء ومنعهن من التسريب والتسرب، وله غايات عدّة غير هذا الذي يسمى جهاد النكاح وجذب الشباب في الدول العربية ودول اوروبا، المهووسين بمرض أسمهُ المرأة والجنس، العارفُ بدولة داعش وحدودها وأمكنة المدن الواقعة في إطار هذه الدولة الوهمية على خريطة عقول البعض، يجد إن دولة داعش هذه مسيطرٌ عليها من قبل رجال داعش بقبضة من حديد، ولا يمكن الخروج والدخول لها بحرية أو بالطرق الجاسوسية المعروفة، وإلّا لكنا لاحظنا ولوج العديد من طلاب الجوائز والقتلة والباحثين عن الجوائز ملئوا الدولة، ويومياً سمعنا إن أحد قادة داعش قد أغتيل على يد احد هؤلاء، ليستلم الجائزة المليونية، لكن الحقيقة لا يمكن الوصول الى هذا الحد.. حد الحدود السائبة التي تسمح لكل من هب ودب أن يدخل ويخرج لهذه الدولة، ففي البنية التنظيمية وفي أكبر مدن التنظيم (الموصل)، نجد إن هذه المدينة التي تعتبرُ من المدن العملاقة في التنظيم وتحاددها مناطق وقصبات ومدن ، تحارب داعش، وهناك العشرات بل المئات من الطرق والدروب الزراعية والمبلطة الكبيرة والصغيرة بجانب النهر أو في المناطق الزراعية أو المناطق القاحلة المحادة للأقليم أو الى الجنوب المحادة للمحافظات الآمنة من داعش، لكن نلاحظ إنّ هذه المدينة واقعة كلياً تحت قبضة داعش، ولا يستطيع أحد الدخول لها أو الهروب منها إلّا بتواطئ أو دفع أموال للتنظيم للخروج من المدينة، ولو خرج أو هرب شخص سواء من النساء أو الرجال، فإن الهارب من المدينة، لا تمضي عليه بضع ساعات، حتى يعلن خبر اختفائه، وتعمم صوره ومواصفاته على مداخل ومخارج المدينة ،وأيضاً يُحاسب أهله وذووه حساباً عسيراً.. فكيف سمحوا له بالهروب أو لم يبلّغوا عن اختفائه، ويقام عليهم الحد، وأهون واسهل تلك الحدود هو إزالة الرأس عن الجسد في الساحات العامة، ويحدث هذا تقريباً يومياً، لردع الناس من التفكير، لأن من يهرب، فأنهُ يخلّف أهله بعده قتلى أجساداً بلا رؤوس، بالإضافة الى هذا فإن الفرق التي تتجول في الاحياء والمخاتير وفرق التطبيب والخنّانات وفرقة الخنساء والعضاضات اللواتي انتدبن من نفس الاحياء والقصبات، وهن مراقبات لكل شاردة وواردة في تلك المناطق، ويعلمن عدد الرجال والشباب والنساء والأطفال والشيوخ، ولايمكن أن يمر زمنٌ دون أن يعرفن من خرج وهرب ،ولهم بيوت ومقرات عند رؤوس الاحياء ونهايات الشوارع، ولكل مجموعة واجب دقيق ومعقد في الحفاظ على المنطقة التي يقمن بها، والحال هذا في كل مدن داعش !! اذاً لايمكن أن يتم فرار إحدى الشابات أو النساء هكذا بدون أن تتعرض للأمساك ومن ثم إقامة الحد عليها، اذاً في مثل هذا الحال لايمكن أن تهرب سيدة أو رجل دون أن يتم موافقة خروجها من المدينة، إمّا بدفع الأموال أو بموافقة سرّية تتم من قبل بعض المشرفين، لأنتفاء الحاجة، لكن هذا الاتفاق بالسماح لها بالخروج، لا يعلن عنه بل إن إحدى النساء المشرفات على تلك المنطقة، أو على السبايا، تخبرُ مسؤولي المنطقة، أن إحدى تلك البنات، اصبحت مريضة أو أنها لا تحتمل البقاء أو أنها لا تستطيع أن تقدمّ المزيد للرجال، أو أنها اصبحت امرأة مريضة ربّما تؤذي من وطئها، وبالتالي التخلص منها افضل، وهنا تبدأ مرحلة التهريب أو مدّ جسور التعاطف الزائفة مع تلك الفتاة أو المرأة دون دراية بالمؤامرة، وبطريقة أو بأخرى تخبرها تلك المرأة المسؤولة، أنها تستطيع أن تساعدها بالهرب والخروج من مملكة الموت، وتبدأ التحضيرات الزائفة التي هي قد تمّت بموافقة اللجنة في المدينة التي قررت اخراجها والسماح لها بحجة تهريبها , تخبر المرأة الفتاة أن تُهيّأ نفسها وبجنح الليل وبسيارة من داعش، وبأحد اعضاء داعش يقود السيارة، يُخرجون الفتاة التي عُممت أوصافها للخروج من مملكة الموت الى أهلها وذويها، لتعلن عن طريقة هربها، وكيف ساعدها احدهم بمعية أمراة قائدة في التنظيم، طبعاً الأسباب كثيرة للتخلص من تلك المرأة، أهمها أنها اصبحت «اكسباير».. أي مضرة لرجال التنظيم، ولا تقدُّم أي خدمة، وربّما يستخدمها التنظيم للدعاية عن أفعاله ووقائعه، لأن هذه المرأة الهاربة المُهرّبة ستتوافد عليها وسائل الإعلام، وستتحدث لساعات طوال عن داعش وعن تصرفات داعش، وعن طرق الذبح والنكاح والبيع والشراء والفتاوى ،وهذه الأخبار تجعل من التنظيم مرهوب الجانب.. مخيفاً ورهيباً، لايمكن أن تهرب امرأة مكسورة نفسياً وجسدياً بهذه البساطة من هؤلاء القوم الذين لايتوانون عن قطع الرؤوس والاعضاء ورمي الشباب من فوق السطوح العالية، داعش تلك المملكة أو الدولة الأسطورة التي ظهرت في زمن الأقمار الصناعية وزمن العالم عبارة عن قرية، ظهرت بكل هذه القوة لتبني لها دولة وحدوداً، وتمتلك أموالاً وتحارب العالم، والعالم يحاربها بأقوى أسلحته .